ولا يخيب سالكه الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين
من عذاب شديد لهم الذين يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون
الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها يطلبون لها عوجا ليقدحوا فيه اولئك في
ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه الذي هو منهم
ليبين لهم ما امروا به فيفهموا فيضل الله من يشاء بعد البيان ويهدي من يشاء باياته لعنوهم
وهو العزيز الغالب في ما اراد الحكيم في فعله ولقد ارسلنا موسى باياتنا اي
بان اخرج قومك من الظلمات الضلالة الى النور الهدى وذكرهم بايام الله
وقايعه على الامم من النعم والنقم او عليهم من نحو فلق البحر ان في ذلك التذكير لايات
لكل صبار على بلائه شكور واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم في نعامه
اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم يبغونكم سوء العذاب ويذبحون
ابناءكم [illegible] بالواو ان العذاب هنا غير الذبح وهو [illegible] خلاف
البقرة والاعراف اذ فسر به وبالتقتيل ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من
ربكم عظيم [illegible] واذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم بطاعتي لازيدنكم نعمتي
ولئن كفرتم نعمتي ان عذابي لشديد لمن كفرها وقال موسى ان تكفروا انتم ومن
في الارض جميعا فضره وكفركم عليكم فان الله لغني عن العالمين حميد محمود
في ذاته وان لم يحمد الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم من الامم المكذبة لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات الواضحات فردوا ايديهم في افواههم [illegible]
في عدم اجابتهم واسكاتهم او عضوا عليها غيظا وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب فتوهموا قالت رسلهم
أفي الله بتفرده بالمعبودية شك فاطر مبدع السموات والارض يدعوكم الى
ليغفر لكم من بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه لا المظالم وانما [illegible] خاطب الكفار
خلاف المومنين [illegible] لئلا يتكلوا على مجرد الايمان ولمن المغفرة
[illegible] خطابهم مرتبة على الايمان وفي خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة وترك
المعاصي فيتناول المظالم وجوز ابن الحاجب كون مغفرة كل الذنوب من خواص الله
[illegible] فلا اشكال ويؤخركم الى اجل مسمى ولا يعاجلكم بالعقوبة قالوا ان انتم
الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان

دليل مبين على فضلكم علينا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم جنسا وصورة ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده كما من علينا بالنبوة [illegible] ان النبوة عطائيه وما كان لنا نستطيع
ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله مشيته وعلى الله فليتوكل المومنون فتوكلوا علينا
في الصبر على معاداتكم وما لنا [illegible] ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
طرق الرشاد ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون اي ليثبتوا
على توكلهم المسبب عن ايمانهم فالاول للاستحداث والثاني للسبب وقال الذين كفروا
لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم
لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم ذلك الوعد لمن خاف مقامي موقفه
عندي في القيمة وخاف وعيد تخويفي واستفتحوا طلب الرسل الفتح على اعدائهم وخاب خسر
كل جبار عنيد معاند للحق من ورائه قدامه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد
ما يسيل من جلود اهل النار من القيح والدم او من فروج الزناة يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد
يسيغه يبتلعه [illegible] على حلقه لبشاعته ويأتيه الموت اي اسبابه من كل مكان من جسده وما
هو بميت ليستريح ومن ورائه قدامه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ [illegible] لانواع
عذابه مثل صفة الذين كفروا بربهم ويبدل منهم اعمالهم من [illegible] وصلة كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف شديد الريح فلا ينتفعون باعمالهم كما لا يبقى ذرة من الرماد
لا يقدرون في القيمة مما كسبوا على شيء ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم على شيء هو الضلال
البعيد عن الحق الم تر يا محمد ان الله خلق السموات والارض بالحق بما حق ان تخلق عليه ان يشأ
يذهبكم ويأت بخلق جديد اذ من قدر خلقه قدر على ذلك وما ذلك على الله بعزيز متعسر
وبرزوا اخرجوا من قبورهم [illegible] بالماضي للتحقق لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين
استكبروا عن عبادة الله من رؤسائهم انا كنا لكم تبعا في الدين فهل انتم مغنون دافعون
عنا من عذاب الله من شيء قالوا الرؤساء اعتذارا لو هدانا الله طريق النجاة منه
لهديناكم طريقها لكن سد علينا طريقها سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما يستوي ان ما لنا
من محيص مهرب فلا ينفع جزعكم معذرا وقال الشيطان لما قضي الامر ودخل كل منزله من الجنة
او النار ويقول له خطيبه في الاشقياء ان الله وعدكم وعد الحق المنجز من البعث وغيره ووعدتكم
[illegible] فاخلفتكم [illegible] وما كان لي عليكم من سلطان تسلط الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم
لي او جعل الدعوة من جنس التسلط مبالغة واستثناه منه فلا تلوموني ولوموا انفسكم باجابتي
في القيمة ما انا بمصرخكم مغيثكم وما انتم بمصرخي مغيثي اني كفرت اليوم بما اشركتموني

Copyright © King Saud University